

مقال مراجعة: مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني (دراسة في المنهج للباحث حيدر خزعل فهد عكاب)

م.م. أنور اكرم فاضل حسوني
المديرية العامة لتربية محافظة بابل، وزارة التربية، العراق
البريد الإلكتروني: anwrakrm2@gmail.com

الملخص

يعد الشيخ جعفر السبحاني أحد أبرز العلماء والفقهاء المعاصرين، ومن مراجع الدين في قم، وهو خبير ومحققاً في العلوم الإسلامية، خلف إرثاً ثقافياً مهماً يتنوع على علوم عدة منها في الفقه والأصول، وعلم التفسير، والكلام، وعلوم الحديث، وعلم البلاغة، وعلوم النقد وتاريخ الإسلام والتشيع والملل والنحل، وغيرها من البحوث، تقوم دراساته على مقارنة مهمة تنطلق من أسلمة العلوم الإنسانية وسط أجواء علمية متأثرة بوافد فكري، يتنكر بعض الباحثين لنبوغ تراثهم الإسلامي، وقد ركز السبحاني على ثقافة النص القرآني وفكر أهل البيت (عليهم السلام) في تأصيله للدراسات القرآنية ومباحث علوم القرآن، مما دعا الباحثين إلى تسليط الضوء على نتاجه العلمي، فكتب الباحث حيدر خزعل فهد عكاب عنه رسالته للماجستير في جامعة بغداد، وطبعها بعنوان مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني (دراسة في المنهج) في مركز عين للدراسات والبحوث / العراق، وتكونت من تمهيد وأربعة فصول .

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، حيدر خزعل فهد عكاب.

Review Article: The Topics of Qur'anic Sciences in the Work of Sheikh Ja'far al-Subhani (A Methodological Study by Researcher Haider Khaz'al Fahd Kitab)

Anwar Akram Fadhil Hassouni

General Directorate of Education, Babylon Governorate, Ministry of Education, Iraq

Email: anwrakrm2@gmail.com

ABSTRACT

Sheikh Jaafar al-Subhani is one of the most prominent contemporary scholars and jurists, and a leading religious authority in Qom. He is an expert and researcher in Islamic sciences, leaving behind a significant cultural legacy encompassing various disciplines, including jurisprudence and its principles, exegesis, theology, hadith studies, rhetoric, literary criticism, Islamic history, Shi'ism, sects and creeds, and other research. His studies are based on an important approach that stems from the Islamization of the humanities within a scholarly environment influenced by imported ideas, where some researchers deny the brilliance of their Islamic heritage. Al-Subhani focused on the culture of the Qur'anic text and the thought of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) in establishing the foundations of Qur'anic studies and Qur'anic sciences. This prompted researchers to highlight his scholarly output. Researcher Haider Khaz'al Fahd wrote a book about him, which was his master's thesis at the University of Baghdad and published under the title "Studies in Qur'anic Sciences According to Sheikh Ja'far al-Subhani (A Study in Methodology)", published by the Ain Center for Studies and Research in Iraq, consists of an introduction and four chapters.

Keywords: Quranic Sciences, Sheikh Ja'far al-Subhani, Haider Khaz'al Fahd Ikaab.

جعل التمهيد إضاءة في دراسة حياة الشيخ السبحاني الشخصية والعملية إذ يقول عنه: ((امتاز الشيخ بغزارة الإنتاج العلمي والثقافي، إذ ألف ما يربو على 250 كتاباً ورسالة تشمل على موسوعات وكتب دراسية وكراريس خاصة بالشباب وشرائح المجتمع المختلفة باللغتين العربية والفارسية، وتمتاز مصنفاًه بتنوع هائل فقد خاض في أكثر العلوم الإسلامية ولاسيما، الفقه، الأصول، والتاريخ والسيرة، والكلام، والفلسفة والاقتصاد، والحديث))⁽¹⁾، يناقش الباحث حياته على محاور: الأول: اسمه ولادته وأسرته ونشأته العلمية، والثاني: هجرته إلى قم المقدسة، والثالث: تدريسه ومنهجه في التدريس، والرابع: نشاطه العلمي ومؤلفاته وأثره العلمية.

يأتي الفصل الأول بعنوان (منهجه في علم التفسير) ابتداءً بمدخل بين فيه تعريف التفسير لغة واصطلاحاً، ثم بيان شروط المفسر التي ركز عليها السبحاني من، معرفة قواعد اللغة العربية، ومعاني المفردات، وتفسير القرآن، والحفاظ على سياق الآيات الواردة في موضوع واحد، والرجوع إلى الأحاديث الصحيحة وغيرها⁽²⁾، وبعد المدخل جاء المبحث الأول بعنوان (الاقسام في القرآن الكريم) افتتحه بتوطئة ذكر فيها القسم لغة واصطلاحاً، ثم يبين الغاية الأسمى من أسلوب القسم في القرآن الكريم من منظور السبحاني فيقول: ((وقد عمد الشيخ إلى بيان الغاية المتوخاة من القسم بالموجودات إذ يقرر سلفاً أنها: تحقيق الخير، ودعوة المخاطب إلى الإيمان به والإذعان له، في أغلب الأحوال، أو ألفات النظر إلى عظمة المقسم به، وما يكمن فيه من أسرار ورموز، أو لبيان قداسه وكرامته))⁽³⁾، وبين الفرق بين الحلف واليمين والقسم وبعد ذلك تناول منهج الشيخ في دراسته للأقسام في القرآن الكريم الذي بين فيه أركان القسم وأغراضه ومنهج الشيخ في دراسة آيات القسم التي قسمها على قسمين: الأول: القسم المفرد ويقع تحته القسم بلفظ الجلالة والقسم بالرب والقسم بالعصر، والثاني القسم المتعدد الذي اختار فيه الباحث نماذج تبين منهج الشيخ في هذا القسم من القسم فأختار القسم في سورة الصافات والقسم في سورة القيامة⁽⁴⁾.

اما المبحث الثاني فكان للأمثال في القرآن الكريم مبتدئاً إياه بتعريف المثل لغة واصطلاحاً وبين رأي الشيخ السبحاني في المدلول الاصطلاحي للمثل وفوائد الامثال السائرة والامثال القرآنية ثم اقسام التمثيل والكتب المؤلفة في الامثال وبعد ذلك تعرض لأقسام الأمثال القرآنية عند العلماء والباحثين وبين رؤية الشيخ السبحاني منها، وبعد ذلك تناول الامثال القرآنية وانسجامها مع البيئة ثم ذكر جملة مما أورده الشيخ السبحاني من آيات جرت مجرى المثل .

وكان المبحث الثالث بعنوان القصص القرآني الذي تطرق فيه إلى القصص لغة واصطلاحاً وبين منهج الشيخ السبحاني فيه والغايات المتوخاة من وراء القصة القرآنية وخصائصها وأهم المزايا التي انمازت بها القصص القرآنية هي: الموضوعية والواقعية، وتصحيح التحريف، والإيجاز في السرد⁽⁵⁾، ثم اختار أنموذج من القصص القرآنية لبيان منهج الشيخ في بحثها فكانت قصة النبي أيوب (عليه السلام) وما تعلق بها من تفاصيل، استخلص أهم الدروس والعبر فيرى: ((أن البلاء هو أحسن وسيلة أحياناً لفتح الاستعدادات المخزونة وظهور الكمالات النفسية المكنونة عند الانسان فهو سلم لبلوغ أعلى الدرجات وفي هذا الاطار يأتي ابتلاء أيوب(عليه السلام) وغيره من الأنبياء والأولياء))⁽⁶⁾.

- (1) مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني – دراسة في المنهج- ، حيدر خزل فهد عكاب، مركز عين للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، 2018، 26.
- (2) ينظر: مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني – دراسة في المنهج- ، حيدر خزل فهد عكاب، 34 .
- (3) مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني، 52.
- (4) ينظر: مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني، 58-57.
- (5) ينظر: مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني، 127 .
- (6) مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني، 136.

اما الفصل الثاني جاء بعنوان المحكم والمتشابه فيضع الباحث في اوله إلى بيان المحكم والمتشابه من وجهة نظر العلماء لغة واصطلاحاً ورأي الشيخ في كشف دلالة المحكم والمتشابه، ثم تناول موضوع تأويل المتشابه في القرآن الكريم ومنهج الشيخ فيه ⁽¹⁾.

اما الفصل الثالث: فكان الموضوع الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم الذي يبدأ بتعريف النسخ لغة واصطلاحاً فيقول في بيان تعريف النسخ هو: ((رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر على وجه لولاه لكان سائداً)) ⁽²⁾، وترجيح الشيخ السبحاني لأحد التعاريف الواردة للنسخ عند العلماء والباحثين ثم تعرض الإمكان النسخ ومورده والفرق بينه وبين البداء، وبعد ذلك تناول اقسام، النسخ الثلاثة ورؤية الشيخ السبحاني لهذا التقسيم الثلاثي ...

واخيراً جاء الفصل الرابع الذي تناول فيه الوحي والقراءات القرآنية فجعله على مبحثين: الأول : الوحي والذي ضم تعريفاً للوحي لغة واصطلاحاً، ذكره السبحاني فيقول: ((هو تعليم غيبي لمن اصطفاه سبحانه من عباده بطريقه لا تشابه الطرق المعهودة بين العباد)) ⁽³⁾، وعرض منهج الشيخ في الوحي القرآني مع بيان انواع الوحي واقسامه وبعثة النبي ونزول القرآن عليه واول ما نزل عليه من القرآن ورد دعوى انقطاع الوحي وقتوره.

اما المبحث الثاني: فكان الموضوع القراءات القرآنية الذي تصدره لتعريف للقراءة لغة واصطلاحاً ومنهج الشيخ فيها ومن القراءات السبع والعوامل التي تقف وراء نشوء القراءات، منها : بداءة الخط ، والخلو من النقطة، وأسقاط الألفات ، وتأثير اللهجة ⁽⁴⁾.

المصدر

1- مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني - دراسة في المنهج- ، حيدر خزل فهد عكاب، مركز عين للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، 2018.

- (1) ينظر: مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني، 167.
- (2) مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني، 182.
- (3) مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني، 209.
- (4) ينظر: مباحث علوم القرآن عند الشيخ جعفر السبحاني، 251.